



المصدر: القبس

التاريخ: ١٩٧٦/٣/٢٨

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مصر ترفض الركوع لبرجسيف

سياسة أميركية جديدة في الشرق الأوسط

حفظ أمن إسرائيل.. ومكافأة الرئيس السادات

مشطوبة على أية حال . ولم تذكر الصحف أو المصادر المسؤولة في الكرملين ان ليونيد بريجنيف وقف في مؤتمر الحزب الشيوعي الخامس والعشرين ينفي اشاعات تصدع العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيني وأنه تعهد أمام مؤتمر الحزب بتحسين هذه العلاقات .. أما الولايات المتحدة فقد شعرت بالسعادة ، خاصة وأن الصحف المصرية ربطت بين اخلال الاتحاد السوفيتي بتنفيذ بنود الاتفاقية وبين قصة مشهوره في التاريخ المصري الحديث ، هي رفض جون فوستر دالاس قبل عقدين من الزمان تمويل مشروع السد العالي وتزويد مصر بالاسلحة مما دفع عبد الناصر الى الاتجاه نحو الشرق وفتح ابواب مصر للنفسود السوفيتي .

وعندما استدارت اللبائيات بمصر دورة كاملة حول نفسها واعادها الى حظيرة المسكر الغربي فانه في الحقيقة ضفط على واشنطن في وقت يبدو فيه

كان الرئيس السادات طوال فترة خطابه الذي القاه أمام مجلس الشعب والذي استمر ثلاث ساعات وخميس عشرة دقيقة بادي السعادة ، يتحدث براحة وحرية ، ويلقي نكاته هنا وهناك أثناء الخطاب ، ولكن في الدقائق الخمس الاخيرة من الخطاب انقلب الى الجد فجأة ، وألقى قبلة .. فقال : « ان الاتحاد السوفيني يريد أن يركعنا .. ولكنني لا أركع الا لله » .. ودوت القاعة بالتصفيق .. فطالب السادات بعد ذلك المجلس بالفاء اتفاقية الصداقة والتعاون التي وقعها السادات مسع الاتحاد السوفيني عام ١٩٧١ من طرف واحد ، لان الاتحاد السوفيني لم يعد يزود مصر بالدعم العسكري الذي نصت عليه الوثيقة .

ردود الفعل الاولية في موسكو على الفاء الاتفاقية ، تميزت بالاستغراب .. وقد ردت الصحافة السوفيتية على هذه الخطوة بضعف فقالت : « ان قرار السادات لا معنى له لان الاتفاقية



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السادات من اعتماده على الإتحاد السوفيتي ويبقى في اللعبة ، حصل على مبلغ كبير من بعض الدول العربية الخليجية ، فقد حصل على ٧٥ مليون دولار من السعودية والكويت والامارات و ٧٠٠ مليون دولار مساعدات غير معلنة من السعودية لشراء اسلحة غربية .. كما طلب من دول الخليج تزويده باثني عشر بليون دولار خلال أربع سنوات على شكل قروض طويلة المدى بشرط أن تحسن مصر وضعها المالي .. وبالإضافة الى ذلك فقد حصل على بعض المساعدات من الولايات المتحدة لموافقة على توقيع اتفاقية سيناء مع اسرائيل .. وبعد توقيع المرحلة الثانية من اتفاقية سيناء في سبتمبر الماضي أعلن الرئيس فوررد ان القاهرة وواشنطن تبحثان امكانية تقديم اسلحة امريكية لمصر .. وأن هنالك « تعهد ملزم الى حد ما » .

وفي صلب هذا التعهد هنالك تغير جوهرى في مواقف الولايات المتحدة .. فقبل اتفاقية سيناء كانت الولايات المتحدة تسعى لمنع الحرب في المنطقة عن طريق تزويد اسرائيل بما تريده من الاسلحة لاعطائها التفوق العسكري وجعل الدول العربية تفكر عدة مرات قبل شن هجوم عليها .. ولكنها الان ترى انه في ميسورها تزويد الدول العربية ببعض الاسلحة دون أن يؤدي ذلك الى قلب ميزان القوى في المنطقة .. وبالنسبة لمصر ، فان هذا القدر القليل من الاسلحة سوف يساهم في تهدئة القادة العسكريين ويضمن عدم الاطاحة بالرئيس السادات . كما أن الولايات المتحدة تساعد السادات وتحسن وضعها في العالم العربي عن طريق عدم التخلي عنه وتركه مضفة بين ايدي نقاده ، بعد أن تخلى عن صداقة السوفيت بكل جرأة وانحياز نحو

الضغط وكأنه يؤثر على انتخابات الرئاسة الامريكية .. وبالتحديد فان السادات بحاجة الى معدات عسكرية من الولايات المتحدة كما انه بحاجة الى مساعدات تصل محل المساعدات السوفيتية التي طارت من يده .. وقد اثار فكرة قيام الولايات المتحدة بتسليح مصر انفجارات غاضبة في تل ابيب .. كما ان الناخبين اليهود في الولايات المتحدة شعروا بالاستياء من قرار هنري كيسنجر تزويد مصر بست طائرات نقل عسكرية من نوع « سي ١٣٠ » .. ويرى انصار اسرائيل في الكونغرس ان هذه الطائرات ليست في واقع الامر سوى مقدمة لغيرها من الاسلحة المتطورة ، ستزود الولايات المتحدة مصر بها .

ويبدو ان السوفيت لم يزودوا مصر بأية اسلحة جديدة منذ حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ .. في الوقت الذي اعدوا فيه تجهيز الجيش السوري بسخاء .. وقدمت للقذافي معدات بما يعادل بليون دولار .. وتقول موسكو ان الديون المستحقة على مصر ، والتي بلغت ٦ بلايين دولار بما في ذلك المساعدات الاقتصادية ، هي السبب في تردد الاتحاد السوفيتي بتزويد مصر بالاسلحة .. أما الرئيس السادات فانه يقول في مجالسه الخاصة ان هنالك سببا آخر وراء احجام السوفيت عن تقديم المساعدات العسكرية له ، هو ان موسكو تسعى للاطاحة بحكمه عن طريق خلق البلبلة ضمن صفوف الجيش المصري .. وبين المدنيين ، وذلك بسبب موافقة السادات على سياسة الخطوة خطوة .

وقد برر السادات خطواته الدبلوماسية الاخيرة بالقول ان ٩٩٪ من أوراق لعبة ازمة الشرق الاوسط هي في يد امريكا .. ولكي يتخلص



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الولايات المتحدة .
الاعتبار الآخر في نظر الإدارة الأمريكية هو : بما ان السادات يملك المال فانه يستطيع ان يشتري الاسلحة من اي مكان .. وفي الاسبوع الماضي سافر وزير الحربية عبد الفنى الجمسى الى فرنسا لمفاوضتها لشراء الميراج وصواريخ ارض جو . ولذلك فان الولايات المتحدة تستطيع تزويد مصر بالاسلحة وتنظيم ورودها ... ولكن هذا المنطق لم يرض اسرائيل وانصارها من اليهود في الولايات المتحدة .. بالرغم من استمرار المساعدات العسكرية الأمريكية .. الى اسرائيل (٢٣ بليون دولار هذه السنة) قد جعل الجيش الاسرائيلي من اقوى الجيوش في منطقة الشرق الاوسط .. وفي الاسبوع الماضي قام عدد من اليهود الاميركيين بزيارة البيت الابيض للتعبير عن تحفظ المنظمات التي يمثلونها تجاه قرار الحكومة الأمريكية ببيع مصر ست طائرات نقسل عسكرية من نوع « سي ١٣٠ » .. ولكن الرئيس فورد اصر على موقفه بادب وقال لهم « لن نبيع مصر اشياء هامة غير الطائرات » .. بينما وصف كيسنجر الطائرات بأنها « ست طائرات قذرة » .. وقال فورد لو قد المنظمات اليهودية انه سيتبع سياسة مزدوجة يأخذ فيها بعين الاعتبار أمن اسرائيل ودعسم « السادات الشجاع » .. ولم يأت ذكر سياسة الرئيس او الاصوات اليهودية في الاجتماع .. لكن احد اليهود قال : « الانتخابات لن تغير شيئا .. ستكون هذه هي سياسة الولايات المتحدة بغض النظر عن شخصية الرئيس المقبل » .



السادات

بريخيف